

الآية 441

عبدالرحمن السعدي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا لتكونوا شهدا على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا.
وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول - 00:00:00

الا لنعلم من يتبع الرسول وان كانت كبيرة الا على الذين هدى الله. وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولين انك قبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام - 00:00:45
وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرة ان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. يقول الله سبحانه وما جعلنا القبلة التي كنت عليها - 00:01:45

الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه الآيات يقول تعالى وما جعلنا القبلة التي كنت عليها وهي استقبال بيت المقدس او لا لنعلم اي علمًا يتعلق به الثواب - 00:02:23

والعقاب الا فهو تعالى عليم بكل الامور قبل وجودها ولكن هذا العلم لا يعلق عليه ثوابا ولا عقابا لتمام عدله واقامة الحجة على عباده
بل اذا وجدت اعمالهم ترتب عليها الثواب والعقاب - 00:02:40

اي شرعنا تلك القبلة لنعلم ونختبر من يتبع الرسول ويؤمن به فيتبعه على كل حال لانه عبد مأمور مدبر ولانه قد اخبرت الكتب
المتقدمة انه يستقبل الكعبة فالمنصف الذي مقصوده الحق مما يزيده ذلك ايمانا - 00:03:00
وطاعة للرسول. واما من انقلب على عقبيه واعرض عن الحق واتبع هواه. انه يزداد كفرا الى كفره الى حيرته ويدلي بحجة الباطلة
المبنية على شبهة لا حقيقة لها ان كانت اي صرفك عنها لكبيرة اي شاقة الا على الذين هدى الله فعرفوا بذلك نعمة الله عليهم -
00:03:24

واقروا له بالاحسان. حيث وجههم الى هذا البيت العظيم. الذي فضل على سأر باقى الارض. وجعل قصده ركنا من اركان الاسلام.
وهادما للذنوب والاثام. فلهذا خف عليهم ذلك وشق على من سواهم. ثم قال تعالى - 00:03:51

ما كان الله ليضيع ايمانكم اي ما ينفي له ولا يليق به تعالى بل هو من الممتنع عليه. فاخبر انه ممتنع عليه ومستحيل ان يضيع
ايمانكم وفي هذا بشرف عظيمة لمن من الله عليهم بالاسلام والايمان. وان الله سيحفظ عليهم ايمانهم. فلا يضيعه وحفظه -
00:04:11

حفظ عن الضياع وبطلان بعصمته لهم عن كل مفسد ومزيد له ومنقص من المحن المقلقة والاهواء الصابحة وحفظ بتنميته له.
وتوفيقهم لما يزداد به ايمانهم. ويتم به ايقانهم. فكما ابتدأكم بان هداكم للايمان - 00:04:34
فسيحفظه لكم ويتم نعمته بتنميته وتنمية اجره وثوابه. وحفظه من كل مكر. فإذا وجد المحن المقصود منها تبين المؤمن الصادق
من الكاذب. فانها تمتص المؤمنين وتظهر صدقهم. وكان في هذا احترازا عما - 00:04:55

قد يقال ان قوله ما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول من ينقلب عقبيه قد يكون سببا لترك بعض المؤمنين
ايمانهم فدفع هذا الوهم بقوله وما كان الله ليضيع ايمانكم بتقديره لهذه المحن او غيرها - 00:05:15
ودخل في ذلك من مات من المؤمنين قبل تحويل الكعبة فان الله لا يضيع ايمانهم لكونهم امتحلوا امر الله وطاعة رسوله في وقتها
فطاعة الله وامتحال امره في كل وقت بحسب ذلك - 00:05:37

وفي هذه الآية دليل لمذهب اهل السنة والجماعة ان الايمان تدخل فيه اعمال الجوارح. فقوله ان الله بالناس رؤوف رحيم اي شديد

الرحمة بهم عظيمها. فمن رأفتني ورحمتي بهم ان يتم عليهم نعمته. التي ابتدأهم بها. وان ميز عنهم من دخل - 00:05:53
الايمان بلسانه دون قلبه. وان امتحنه امتحانا زاد به ايمانهم. وارتفعت به درجتهم. وان وان انهم الى اشرف البيوت واجلها وان
وجههم الى اشرف البيوت واجلها. ثم يقول الله لنبيه قد نرى تقلب وجهك في السماء. اي كثرة ترددك - 00:06:13
في جميع جهاته شوقا وانتظارا لنزول الوحي لاستقبال الكعبة وقال وجهك ولم يقل بصرك ازدياد اهتمامك ولان تقليل الوجه مستلزم
تقليل البصر ولنولينك اي نوجهك لولايتنا اياك. قبلة ترضاه اي تحبها وهي الكعبة - 00:06:36
وفي هذا بيان لفضله وشرفه صلى الله عليه وسلم. حيث ان الله تعالى يسارع في رضاه. ثم صرح له باستقبالها فقال فولي وجهك
شطر المسجد الحرام والوجه ما اقبل من من بدن الانسان وحيثما كنتم - 00:07:00
من بر وبحر وشرق وغرب جنوب وشمال فولوا وجوهكم شطرا اي جهة فيها اشتراط استقبال الكعبة بالصلوات كلها فرضها ونفلاها
وانه ان امكن استقبال عينها والا فيكفي شطراها وجهتها والالتفات بالبدن مبطل للصلوة. لأن الامر بالشيء نهي عن ضده. ولما ذكر تعالى
فيما تقدم المعترضين على - 00:07:20
من اهل الكتاب وغيرهم ذكر هنا ان اهل الكتاب والعلماء منهم يعلمون انك في ذلك على حق واضح لما يجدونه في
كتبهم يعتقدون عناها وبغيها. اذا كانوا يغمون - 00:07:50
بخطاهم فلا تبالوا بذلك ان الانسان انما يهمه اعتراض عليه اذا كان الامر مشتبها وكان ممكنا ان يكون معه صوابا اما اذا
تيقن ان الصواب والحق مع المعترض عليه وان المعترض معاند عارف ببطلان قوله فانه لا محل لمبالاة - 00:08:07
بل ينتظر بالمعترض العقوبة الدنيوية والاخروية ولهذا قال تعالى وما الله بغافل عما يعملون. بل يحفظ عليهم اعمالهم ويجازيهم
عليها. وفيها وعيد للمعترضين وتسلية المؤمن وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والى الحلقة القادمة غدا
ان شاء الله - 00:08:29
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:08:59